رسول الله ﷺ جميع ما مضى ، ختم النبوة وأوصل الرسالة إلى مرحلتها النهائية ، وارتقى الدرجات الإنسانية إلى ذروة الاسم الأعظم ، وفتح وسهّل كل موضوع مغلق وصعب ، ولا يوجد مقام أعظم من مقام رسول الله وإلاّ لجاء نبي آخر . ولا يوجد هدف أسمى من هدف خاتم الأنبياء ﴿ **وأن إلى ربّك المنتهى** ﴾[1] . وعلى حد تعبير صدر الدين القونوي في النصوص[2] في شرح آية ﴿ **وأن إلى ربك المنتهى** ﴾ : يحشر الرسول الأكرم ﷺ بتلك المقامات العالية التي وصل إليها بنفسه ، وحشره يختلف عن حشر الآخرين أيضاً . وعلى أي حال فقد وضع نهاية لجميع الكمالات الماضية ، وفتح الطريق لحل جميع المشكلات والمسائل المستقبلية . ولا يوجد أي موضوع لم يحلّه الوحي السماوي النازل على الرسول الأكرم ﷺ . ولا توجد أي مشكلة نظرية لم تحل في ضوء عقل الرسول الأكرم ﷺ . ولا توجد أي مشكلة عملية لم تفتح في ظل حكمته العملية . أكمل عمل الماضين وفتح الطريق للآتين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة النجم، الآية: ٤٢.

(٢) النصوص: ص ١٥.